

مخطوط "أصول الاستنباط وتتميم الإعراب"، تأليف: تقي الدين بن ديلنجي الدهخوازي
 . عرض ودراسة .

**Manuscript of "The Principles of Deduction and Perfection of Parsing", written by: Taqi al-Din Ibn Dilanji al-Dahkhwazi
 - Presentation and Study-**

مزيان أحمد¹، بن جدو فريال²

¹ المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة (الجزائر)، ahmed.meziane@ensb.dz

² جامعة الجزائر 02 (الجزائر)، feriel7bendjeddou@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/08/19 تاريخ القبول: 2024/11/11 تاريخ النشر: 2024/11/15

ملخص:

لم يزل كتاب الله تعالى بحرا يلتقط منه الغواص دررا، مهما طال الزمان به، وللمفسرين فيه مذاهب شتى في الأخذ والسبر، فمنهم الناظر إلى الزاوية الكلامية فيبني أصولا للاعتقاد، ومنهم من خص مسائل الأحكام فأبان عن الأشباه والنظائر، ومنهم البلاغي الواقف على روح النظم وسر الفصاحة، ومنهم المعرب المفكك لألفاظه موجهها المعنى.

وقد ألمّ بجلّ هذا تفسير لا يكاد يعرف له أثر فيما وقفنا عليه، ألفه رجل غابت عنا حاله كذلك فيما نملك من كتب التراجم، وقد أبقى لنا سفرا يعزو فيه إلى ما كان صنعه من تفسير . هو في حكم المفقود . خصه باستنباط مسائل الإعراب على وفق تفسيره لكتاب الله، وكتابه هذا لا يزال مخطوطا، وإنّا . بحمد الله . نملك نسخة منه مصورة، وفرها أحد الأصدقاء من مكتبة برلين الحكومية، وهي نسخة فريدة ليس لها نظير، وسنحاول في هذه الورقة البحثية عرض هذا المخطوط على ما تقتضيه صنعة التحقيق.

كلمات مفتاحية: علم الإعراب، تقي الدين الدهخوازي، أصول الاستنباط، جامع الفنون، المخطوط اللغوي.

Abstract:

The Book of God Almighty still a sea from which the diver picks pearls, no matter how long it takes, and the interpreters of it have various schools of thought in examining and investigating. Among them is the one who looks at the verbal angle and builds foundations for belief , and among them is the rhetorician who is focused on the spirit of systems and the secret. Eloquence, including the parser who deciphers his words, directing the meaning.

The greatness of this interpretation has hardly been known to have any effect on what we have encountered. It was written by a man which still in manuscript, and we - thank God - have an illustrated copy of it, and it is a unique copy that has no equal, and in this research paper we will try to present the manuscript in accordance with what the work of investigation requires.

Keywords: parsing ;Taqi al-Din al-Dahkhwazi ;Principles of deduction; Art collector ; Linguistic manuscript.

* مزيان أحمد

1. مقدمة:

تتداخل علوم العربية في تراثنا كمشكل يتغيا رصد الجمالية اللفظية والمعنوية للفظة في سياقها، وتزداد حتمية البينية إذا تعلق الشأن بكتاب الله عز وجل، فتجند علوم الآلة لدى المفسر والنحوي والبلاغي في أقصى استعداد لرصد سرا من أسرار إعجاز هذا الكتاب الكريم، وليست تخفى مكانة النص القرآني شاهدا للقاعدة النحوية أو مجالا للبحث فيه والنظر عند أولى اللسان والمهتمين بهذا الفرع العلمي القديم النشأة، فمد تفسير النبي وما صح عنه صلى الله عليه وسلم منه إلى آخر تفسير يُكتب الآن إلا وترى التوسل بظاهر النص المتشكل من حروف تعرفها من سمت العرب في لغاتها إلى أقصى ما قد يحمل على المفسر في تفسيره كالمشكل والباطني، كل هذا يدور حول مسائل لها تعلق بالعلم النحو والإعراب.

لم يخرج نخط الكتابة التفسيرية للكتاب الكريم عن خطه المقدر له، وكان من جملة ذلك تفسير لتقي الدين الدهخوازي في تأليف له يحمل عنوانا قد يبدو دانيا من اللغة العلمية في عرف البحوث الأكاديمية مقارنة بما ألفناه من عناوين المدونات التراثية المبينة على السجع المتكلف أحيانا في الجرس، وكذا التباين في الطول المفرط والقصر المفرط فيه أحيانا أخرى، وما هذا بلمز مني في العنونة التراثية بقدر ما هو احتفال بالمخطوط المراد من جهة، والتنكيث على الخلف الواضح فيه من جهة أخرى، أما العنوان فهو : أصول الاستنباط وتتميم الإعراب، وقصد به رد المسائل إلى أصولها والتحري في كل أصل يبتنى عليه استنباط ظاهر الخطاب، وتكميل الإعراب فيها، وهذا يأخذ شكل وجوه ثلاثة: تكميل، أو تصويب، أو ترجيح. وسنشير في هذه الورقة البحثية إلى بعض المسائل الإعرابية التي لها تعلق بعلم البيان لا كلها، على أن تنشط المهمة، ويخلو البال لاستكمال ما بقي في تحقيق الكتاب وإخراجه من لدنا أو ممن يريد الاشتغال بهذا المخطوط المخدم، وسنبين وجه الاعتناء به في موضعه.

2. عرض المخطوط:

جريا على سبيل المحققين في تحقيقاتهم وعرضهم ما يشتغلون عليه من أمر مخطوطهم، فإننا نقول:

1.2 : ترجمة المؤلف:

هو تقي الدين بن ديلنجي الدهخوازي، وقد أشار إلى اسمه هذا ونسبه في مقدمته فقال: "الحمد لله الذي أنطق البلغاء، وسينطق كما أنطقهم ما لا ينطق من الأشياء، والصلاة والسلام على محمد أفضل الأنبياء، وعلى أكرم الأولياء وأولاده أشرف؛ وبعد: فيقول كاتب الكلمات تقي الدين بن ديلنجي الدهخوازي إن هذه مسائل من الإعراب، تحررتها في أثناء تفسير الكتاب..". اهـ

وليس فيما نملكه من كتب التراجم أو وقعت عليه أعيننا الكليّة ترجمة لهذا الرجل ولا ذكر شيء من سيرته وحياته، كما لا تسعفنا المخطوطة لو وجدت بمادتها على تحديد عصر المؤلف أو قرنه، إذ النسخة المصورة التي أملكها ليست بخط المؤلف وإنما اعتنى بها أحد المهتمين بالعلم زمانه، هو الملا محمد حسين بن حسن المازندراني، وهذا الذي أشرنا إليه آنفا من كون هذا المخطوط مهم جدا، لأن عناية

العلماء بالشيء دليل على قيمته وخطره، ويزيده رفعة وعلواً أن التسويد كان بأمر عالم آخر ورد اسمه في حرد المتن من المخطوط هو ملا محمد التفات، فالعنوان ناسخه عالم بأمر من عالم.

2.2. تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه:

لم يرد عنوان هذا المخطوط فضلاً عن نسبته إلى صاحبه في الفهارس وكتب البرامج والأثبات المعتمدة، لكن غاية الشأن وأقواه في النسبة ما جاء على لسان صاحبه في مقدمته، إذ قال: "...وسميتها: أصول الاستنباط وتتميم الإعراب، والله الهادي إلى الصواب"، وكفى بهذا المستند من حجة تقوم بها تحقيق النسبة، فكم من مخطوط لم يرد له ذكر لتتريب صاحبه أو لخمول وسم مؤلفه حتى كشفه قلمه.

2.3. وصف المخطوط:

تحصلنا على نسخة مصورة من هذا المخطوط بتوفيق من الله ثم بمساعدة أحد الفضلاء من مكتبة برلين الحكومية، وهي من أثرى الخزائن التي حوت على تراث أمتنا الغراء، وفيها من الغرر والدرر ما يستحث الطالب على طلبه.

وقد جاء توصيفها في الفهرس¹ الذي وضعه ويليام الورد W. AHLWARDT، ورقم حفظها: 7270، وهي في مجلدة برأسها، بلغت عدد أوراقه 141 ورقة، لونها مائل إلى الاصفرار، وورقها جيد كله، وليس فيه خرم ولا بتر، ولم يتعرض لما قد يضره من بلل ولا غيره، أما مقاس الورقة فهو: 20 / 8.3 سم، ومقاس المتن: 4 / 12.5 سم، وفي كل ورقة 16 سطرا، وقد جعل الناسخ ملا محمد حسين بن حسن المازندراني عناوين (مسألة، فرع، تنبيه، فائدة...) بالأحمر، وغير ذلك بالأسود.

لم يخلف الناسخ تعقيبة على النحو المشهور وإنما كان يعيد آخر كلمة في الورقة عند بداية اللوحة التي تليها، كما أنه اعتمد بعض الاختصارات، نحو:

. ح = حينئذ.

. تعل = تعالى.

¹ - W. AHLWARDT ,1896 , 6/408.

بداية المخطوط:

"الحمد لله الذي أنطق البلغاء، وسينطق كما أنطقهم ما لا ينطق من الأشياء، والصلاة والسلام على محمد أفضل الأنبياء، وعلى أكرم الأولياء وأولاده أشرف؛ وبعد: فيقول كاتب الكلمات تقي الدين بن ديلنجي الدهخواري إن هذه مسائل من الإعراب، تحررتها في أثناء تفسير الكتاب، فإنه ينبغي التحري في كل أصل يبتنى عليه استنباط ظاهر الخطاب لأولي الألباب، وأوردتها على مسائل غير متميزة بفصل ولا باب، فإني تابع في ذلك ورود المسائل علي، (...) الأبواب من العزيز الوهاب، ولك إلحاق بعضها بالمباحث الأصولية، وبعضها بالبيان، وبعضها باللغوية، ولكن تعلق الأكثر بعلم الإعراب، وسميتها: أصول الاستنباط وتتميم الإعراب، والله الهادي إلى الصواب.

حرد المتن:

"وقد فرغت من تسويد هذه الرسالة الشريفة في يوم الثلاثاء في عشر الثالث من ذي القعدة الحرام، على يد العبد الأقل ابن المرحوم المغفور ملا محمد حسين حسن المازندراني الأصل، في مسجد المرحوم حكيم محمد داود طاب ثراه، وجعل الجنة مثواه، وقد أمرني بذلك مولانا محمد التفات زيد عمره، وزاد قدره وشرفه اللهم بمنه إلى مائة وعشرين سنة بالنبي وآله المعصومين".

والناسخ لهذا المخطوط هو محمد حسين حسن المازندراني نسبة إلى مازندران (طبرستان) أصلاً، وهو سليل أسرة علمية دينية برزت في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري، واحتفظ أفرادها من جيل لآخر بشهرتهم الدينية والعلمية حتى أواخر القرن الرابع عشر الهجري، ولعل سنام هذه الأسرة وعمادها هو المعروف بشريف العلماء، محمد شريف حسن علي المازندراني، الذي ولد بكريلا وتوفي فيها سنة 1245 هـ، ودفن قرب باب القبلة، قال عنه محسن الأمين العاملي: "شيخ العلماء ومربي الفقهاء، مؤسس علم الأصول، جامع المعقول والمنقول، نادرة الدهر، وأعجوبة الزمان... كان قليل التصنيف ومصنفاته على

قلتها لم تخرج إلى البياض، وكان أعجوبة في الحفظ والضبط ودقة النظر وسرعة الانتقال في المناظرات وطلاقة اللسان، له يد طولى في علم الجدل، وكان له ولد توفي سنة وفاته، وانقطع نسله¹.

وأتينا بترجمة هذا الرجل أثناء حديثنا عن الناسخ لبيان منزلة قدر العنصر، كما أن نسبه يشي بدنوه منه علقه، والأمر يحتاج إلى مزيد بحث، ولا يخفى ما للناسخ من طبيعة التجميل المعنوي في حرودهم، فيسعون إلى تخصيص الزمن واختيار المكان، والرفقة من أجل أن يكون للختام رمزية، وهنا يتجلى لنا "مسجد الحكيم"، أحد مساجد أصفهان المشهورة وأقدمها، موضعاً للنهاية، من جهة، ويبرز اسم علم آخر هو المولى محمد التفات الذي أمر تلميذه بالاشتغال على هذه المخطوطة ابتداءً، وهذا كله يوضح قيمة ما نسعى إلى بيانه من شأن هذا المخطوط.

2. 4. مضمون المخطوط:

سبقت الإشارة إلى المضمون العام للمخطوط، وأنه انتقاء من تقي الدين الدهخوازي لمسائل إعرابية من تفسيره للكتاب الكريم، ومن بعد نظرة عجلية ألقيت عليه تمكنت من معرفة عنوان التفسير الضائع، وكان تقي الدين في كثير من مسائله التي يلقي عليه يد البحث يختم بهذه المقولة: "والتحقيق في جامع الفنون"، وقال في موضع أكثر وضوحاً ما يأتي:

"البياضي لا يجوز له ارتكاب نكتة إلا بعد مراعاة قواعد أصول الكلام، مثاله: قال الزمخشري في البسملة أنه ينبغي أن يقدر المتعلق متأخراً مع أن النحاة أوجبوا تقدير المحذوف في محله، والعامل في موضعه إلا لضرورة، وفيه نظر من وجه آخر هو أن ما ذكره (...) على الضمير وهو غير معقول، والتحقيق في جامع الفنون، مثال آخر حدثت بعض المسيئين إلى المعلم بأن الزمخشري جعل الذي في قوله: "ألم لي لي □" البقرة: 17، في موضع الذين ولم يثبت، ولو ثبت لا يخرج عليه، فقال: لعله رأى ذلك أبلغ، وفيه نظر من وجه آخر لما بيناه في "جامع الفنون" من أن ما خرجناه عليه أبلغ". اهـ

وقد اختلفت متعلقات هذه المسائل بين الأصول، وعلم البيان، وعلم اللغة، وتميزت اللغة بالصرامة العلمية والبعد عن الإنشاء، فكان يشير إلى المسألة بوضوح ثم يجلي أصل الاستنباط فيها، ويذكر ما يدنو

¹ . محسن الأمين العاملي، 9/ 364. وينظر: نور الدين الشاهرودي، 1990م، ص 241.

منها في فروع أو في مسائل برأسها كما فعل في بحثه (التضمنين)، وقد أبدى بعضا من الشجاعة فأوهم أحيانا مذهب النحاة أو أكثرهم في المسألة كحديثه عن لام التقوية، حين قال:

"مسألة: مما وهم فيه النحاة اللام في نحو: □ □ □ □ يونس: 57، و □ □ تن البقرة: 41، فإنهم جعلوها مقوية وفيه نظر، فإن اسم الفاعل مثلا له استعمالان: الإعمال، والإضافة. فإذا وقع حالا فإن خرج على طبق استعمال الإعمال قيل: "مصدقا ما معكم"، وإن خرج على طبق الآخر احتيج إلى كلمة دالة على الإضافة وهي اللام". اهـ

أو يرجح كما في مسألة (التنوين)، وذلك في قوله:

"مسألة: قد عرف النحاة التنوين بأنه نون ساكنة يلحق آخر الكلمة لغير التأكيد، والذي يقتضيه نظر الإعراب أن لا يسمى كل نون ساكنة تنوينا، بل التنوين من التي تلحق آخر الاسم المتمكن عمادا للحركة، فينحصر في قسم واحد وهو تنوين التمكن، وقد يقوم عوضا عن المضاف إليه في مثل: كل، وبعض، أو في حالة الإضافة تعتمد حركة اللام على المضاف إليه، فإذا قطع عنها قام التنوين مقام المضاف إليه من حيث إنه كان عمادا لا أنه بدل من المضاف إليه نفسه". اهـ

ونوع في الشاهد وفتق مسائل أخرى، وأغلب شواهده من الكتاب الكريم، والسبب في ذلك أن كتابه (أصول الاستنباط) مبني على تفسيره (جامع الفنون) إياه، ومن المسائل التي استعرضها:

- التضمنين.
- مجيء الموصول والصفة للعهد الذهني.
- المعهود بالعهد الذهني لا يكون متعددا.
- الالتفات.
- من الضمير ما هو رابط وغير رابط.

- لام التقوية (أوهى فيها رأي النحاة).
 - التنوين.
 - في الحديث عن "قد".
 - أدوات النداء.
 - المسألة الزنبورية.
 - جواز وقوع الجملة الإنشائية حالا.
 - حديث عن "لكن" و"لكن".
 - حديث متفرق عن "أو" و"الفاء".
 - حديث عن أسلوب الشرط وما يتعلق به.
 - التنازع.
- وغيرها من المسائل التي يطول ذكرها، وليس لمثل هذه الورقة البحثية تحمل إيراد ذلك القدر الهائل من المادة المبسطة، والله المستعان.

3. نماذج من المسائل الإعرابية في المخطوط

1.3 مسألة التضمين:

جاء في اللوحة الثانية ما يلي:

"مسألة: التضمين إقحام لفظ هو معنى لفظ آخر والدلالة عليه بلفظ يسوق الفهم إلى المقحم، وهو فن بديع، فائدته التصرف في اللفظ بأن يستعار للفظ آخر ويدل عليه بالمناسب عكس الاستعارة بالكناية المدلول عليها بالتخييلية، وأنها تكون في المعنى ويتبعها فائدة الانتقال من لفظ إلى معناه ثم إلى

مسألة: قد تضمن الجملة معني جملتين كالمثال.

2.3 مسألة الالتفات:

أَلَمْ تَرَ أَنِّي يَوْمَ جَوْ سُوَيْقَةٍ * بَكَيْتُ فَنَادَتْنِي هُنَيْدَةُ مَالِيَا¹.

¹ . الفرزدق، 1987م، ص 653.

76 – 77، بناء على أن الواو في قوله: "أولا يعلمون" عطف على الفاء في قوله: "أفلا تعقلون"، وما يتعلق به من الكلام من جامع الفنون.

ومنه العدول من صوب من الحكاية المثال قوله تعالى: ^{٢٤}لَمْ يَلَمْ يَلِي □ □ □ □ □ □
□ □ البقرة: 17، فإن قوله: ^{٢٤}□ □ □ □ عدول عن حكاية حال المشبه بهم إلى حال المشبهين، وما يتعلق به من الكلام في جامع الفنون.

ومنه العدول من كلام استبدادي إلى آخر استبدادي بنية العود إليه مع اتحاد المخاطبين كقوله: ^{٢٤}□ □
□ □ لج لـ لـ لـ البقرة: 24، فإنه عطف للكلام من صوب الاستبداد إلى صوب الحكاية معنى مع الطفرة في الاستبداد.

تنبيه: ليس من الالتفات ما في قوله: ^{٢٤}□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ البقرة: 30، فإنه يشبه الانتقال من السير إلى ضرب آخر منه، ولا ما في المبني جواب مسألتي إليه نظير، ولا لك في سؤالك لا إلا لإنباء على كون الخطاب في لا للممدوح مع رجوع ضمير الغائب إليه في قوله أله نظير، فإن قوله هذا خرج حكاية عن قول المسائل والحكاية ينبغي إخراجها على ما كان عليه حين هو محكي، وهذه مسائل لا يرشدك إليها كتاب".

3.3 المطابقة في التشبيه:

قال المؤلف في اللوحة الحادية عشرة ما يلي:

"مسألة: قد يشبه شيء بشيء تشبيه العين بالعين فيجب المطابقة بين المشبه والمشبه به إفراداً أو جمعاً إلا أن يشبه كل من يتعدد بالشيء الواحد، فرجع إلى تشبيه المفرد بالمفرد، وقد يشبه تشبيه الحال بالحال، وحينئذ لا يجب الموافقة، بل لا يحسن لأنه اعتناء بما لا حاجة إليه، المثال قوله تعالى: ^{٢٤}لَمْ يَلَمْ يَلِي □ □
□ □ الآية فإن المراد تشبيه ما لهم في إظهارهم الإيمان أو لا وانتفاعهم به قليلاً ثم إفصاحه تعالى إياهم بحال رجل استوقد ناراً فلما أضاءت خمدت..".

4. خاتمة:

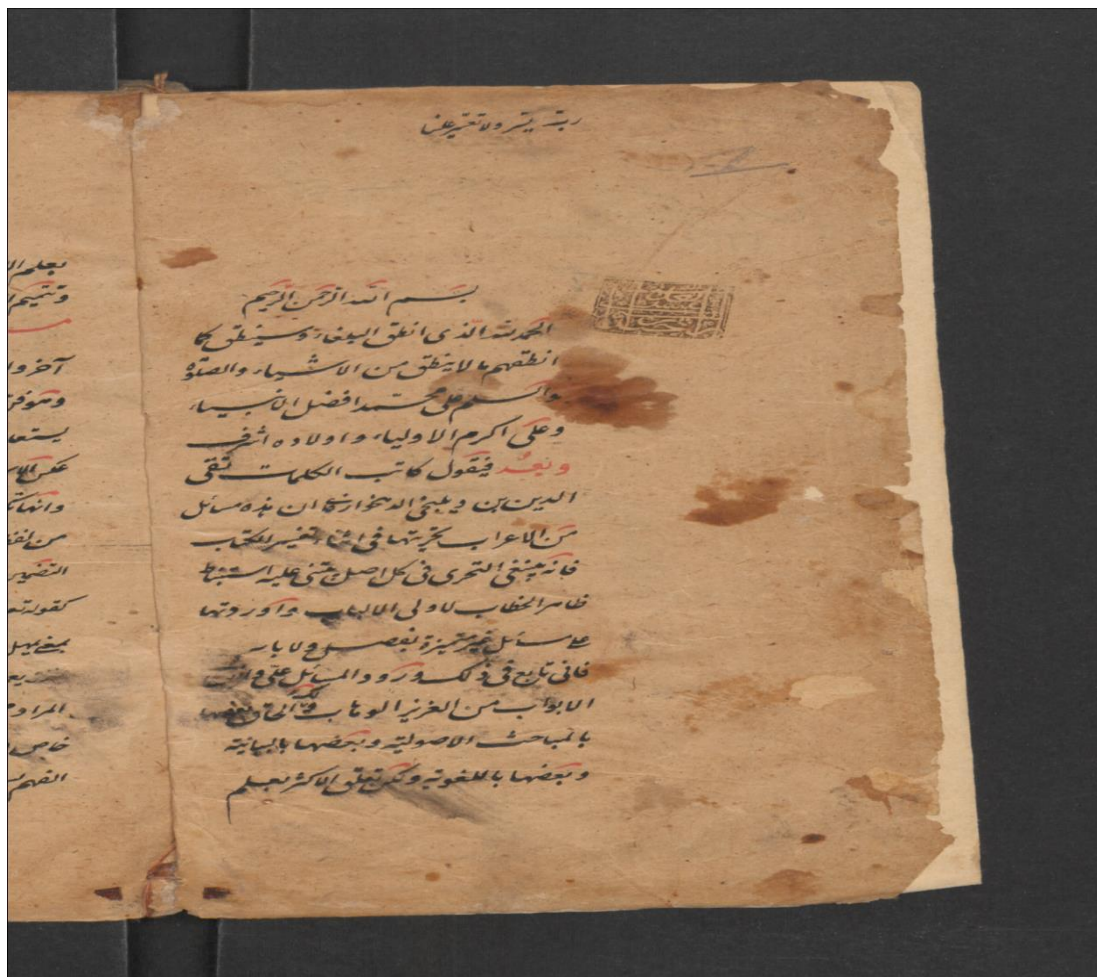
في ختام هذه الوريقة التي استعرضنا فيها أهم معالم كتاب نزع في الجدة والقيمة، كتاب في حكم المخطوط يحتاج إلى النظر فيه والالتفات حوله، ونوصي أن يُشتغل عليه وأن يحقق، فهو صالح أن يكون موضوع تخرج لطور الدكتوراه نظرا لحجمه، كما أنه الوعاء الوحيد الذي حفظ لنا تفسيراً مفقوداً لتقي الدين الدهخوازي، الذي لا نملك منه إلا اسمه (جامع الفنون)، وهذا ما استفدناه من قراءتنا العجلى لمخطوط (أصول الاستنباط) له، وكفاها فائدة.

5. قائمة المراجع:

- . عنتره ابن شداد، الديوان، تحقيق ودراسة: محمد مولوي، المكتب الإسلامي.
- . الفرزدق، همام بن غالب، (1987م)، الديوان، شرح وضبط: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت.
- . العاملي، محسن الأمين، أعيان الشيعة، دار التعارف للمطبوعات، بيروت.
- . الشاهرودي، نور الدين، (1990م)، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، دار العلوم، بيروت.
- W. AHLWARD, (1896), KONIGLICHEN BIBLIOTHEK ZU BERLIN, A. ASHER, BERLIN.

6. ملاحق: صور من المخطوط

اللوحة الأولى:



اللوحة الثانية:

مسئلة التضمين

بعدم الاعراب وتبين اصول الاستنباط
وتبين الاعراب واستدلالها وى الى الصواب
مسئلة التضمين اتمام لفظ هو معنى لفظ
آخر والدلالة على لفظ ينوب الفهم الى الفهم
وموافق بربح فائدة التصرف في اللفظ بان
يستعار لفظ آخر ويدل عليه بالناسب
عكس الاستعارة بالكناية المدلول عليها بالتخييل
وانما تكون في الخفاء وتبينها فائدة الانتقال
من لفظ الى خفاء ثم الى اللفظ ومعناه **وذلك**
التضمين اما بحرف وهو معروف واما الفعل
كقوله تعالى ويعيدهم في طغيانهم يعمهون فان يعمه
يضم يميل وتضمن معنى الترك التصيرى واول عليه
تضمن يعمهون واحكامية احتمال ويضعفه انه ليس
المراو محض بيان المد في الطغيان بل على نحو
خاص والاولى في شدة اراؤه التصيرى ولاق
الفهم يسرع في الى ما يتسرع الى خبره في قوله

